

مكانة الاستثمار الاجتماعي في ظل تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية الاجتماعية دراسة حالة مجموعة البركة 2015 - 2021

The status of social investment in light of the adoption of the concept of social responsibility Al Baraka Group Case Study 2015 2021

عبد العزيز بوخرص

جامعة يحي فاس، المدينة (الجزائر)

Azizboukh192@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
إن الهدف من هذا البحث هو التعرف على مختلف الجوانب التي تتعلق بالاستثمار المسؤول اجتماعيا، لكونه إستراتيجية تأخذ بعين الاعتبار التداعيات البيئية والاجتماعية للاستثمارات في ظل تبني المؤسسات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية. لخصت الدراسة نشاطات المجموعة المصرفية للبركة على اعتبارها مؤسسة استثمارية تتفاعل مع قدر كبير من الأفراد والمؤسسات في عدة بلدان. ومن بين أهم نتائج الدراسة أن إدراج المشاريع الاستثمارية المسؤولة اجتماعيا ضمن أولويات المسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية يعني أن اهتمامها بهذا الجانب من الاستثمار مستمد أساسا من تطبيقها لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.	تاريخ الارسال: 2023/02/13 تاريخ القبول: 2023/03/14 الكلمات المفتاحية: - المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة: - الاستثمار الاجتماعي: - مجموعة البركة المصرفية:
Abstract :	Article info
The objective of this research is to understand the various aspects related to socially responsible investment, as it is a strategy that takes into account the environmental and social impacts of investments in the context of organizations adopting the concept of social responsibility. The study focused on the activities of the Al Baraka banking group, as a financial institution that interacts with a large number of individuals and organizations in several countries. Among the most important findings of the study is that incorporating socially responsible investment projects into the priorities of Al Baraka banking group's social responsibility means that its interest in this aspect of investment is based primarily on its implementation of the concept of social responsibility.	Received 13/02/2023 Accepted 14/03/2023 Keywords: ✓ Corporate social responsibility: ✓ socially responsible investment: ✓ Al Baraka banking group:

. مقدمة:

دعا التطور والتنافس في عالم الاقتصاد على مدى النصف الأخير من القرن الماضي إلى ظهور موجة حديثة في الفكر الاقتصادي. وقد تضمنت هذه الموجة عوامل اجتماعية وبيئية للمؤسسات بعد ارتفاع الضغط الذي شكلته النقابات العمالية ومنظمات حقوق الإنسان وحماية البيئة العوامل الاجتماع، إضافة إلى العوامل الاجتماعية والبيئية. وقد أكدت العديد من الدراسات بأن تضمين الأبعاد الاجتماعية والبيئية في النشاط الاقتصادي إنما يبدو في ظاهره تكلفة زائدة للمشروع ولكنه في حقيقته تنمية مستدامة للمشروع نفسه وللبيئة التي يعمل فيها، خاصة إذا تم تبني ما يسمى بالمشايع المسؤولية اجتماعيا والتي في حقيقتها تعبر عن ممارسات اقتصادية مبرجة بأبعاد اجتماعية. ولأن البيئة المصرفية تعد أحد مضخات تمويل المشايع كان لزاما عليها التكيف مع مثل هذه التطورات، وتعديل الأهداف الاقتصادية بما يتماشى مع التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

❖ مشكلة الدراسة

يعد العمل الاستثماري في مجال المصارف عسبا أساسيا لتفعيل النشاط الاقتصادي، وفي الوقت الذي تتوجه فيه جل الأنشطة الاقتصادية لتحقيق الاستدامة، تسعى المصارف إلى تفعيل ذلك من خلال تبنيها لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤل الرئيس التالي:

ما واقع الاستثمار الاجتماعي في مجموعة البركة المصرفية في ظل تبنيها لمفهوم المسؤولية الاجتماعية؟

وللإجابة على هذا التساؤل يمكن إيجاز بعض التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ما واقع المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية؟
- ✓ ما هي أبعاد المسؤولية الاجتماعية التي تعتمد عليها مجموعة البركة المصرفية؟
- ✓ هل هنالك مشايع استثمارية مسؤولة اجتماعيا في مجموعة البركة المصرفية؟
- ✓ هل تبني المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية سيزيد من استثماراتها الاجتماعية؟

❖ فرضيات الدراسة

انطلاقا من التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية تهدف هذه الدراسة بشقيها النظري والعملي إلى اختبار الفرضيات التالية:

- ✓ تبني مجموعة البركة المصرفية مفهوم المسؤولية الاجتماعية في نشاطها وتدرجه ضمن تقاريرها السنوية وتقاريرها الاجتماعية المنفصلة.
- ✓ الاهتمام بالموارد البشرية وبالعملاء تعبر أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية.
- ✓ تحاول مجموعة البركة تضمين المسؤولية الاجتماعية من خلال مشايعها الاستثمارية لتصبح استثمارا مسؤولا اجتماعيا.
- ✓ يسهم تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية في تفعيل المشايع الاستثمارية المسؤولة اجتماعيا.

❖ أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها أساسا من أهمية الاستثمار الاجتماعي الذي أضحي مفتاحا لاستدامة الأنشطة الاقتصادية، كما وتنبع أهمية الدراسة من أهمية الأطراف أصحاب العلاقة من تبني المؤسسة المدروسة للمسؤولية الاجتماعية بمختلف أبعادها، إضافة إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه تضمين الأنشطة الاقتصادية لأبعاد اجتماعية تضمن الاستدامة.

❖ أهداف الدراسة

تتوضح أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- ✓ التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية والاستثمار المسؤول اجتماعيا لدى مجموعة البركة المصرفية.
- ✓ إبراز دور مجموعة البركة المصرفية في دعم أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن طريق دعمها للعمال، تحسين المنتج، خدمة المجتمع، البيئة.
- ✓ تتبع تطور المسؤولية الاجتماعية وكذا الاستثمار المسؤول اجتماعيا في مجموعة البركة المصرفية، على اختلاف الدول التي تنشط فيها.

2. الإطار النظري للدراسة

1.2 المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة:

أ. ماهية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

لقد فرض موضوع المسؤولية الاجتماعية في الآونة الأخيرة نفسه في محيط العلاقة بين المؤسسات والمجتمع، خاصة مع تنامي الضغوط الدولية والمنظمات البيئية والنقابات العمالية ومنظمات حماية المستهلك، التزام المؤسسات بمسؤوليتها اتجاه المجتمع.

فلم يكن مفهوم المسؤولية الاجتماعية معروفا بشكل واضح في النصف الأول من القرن العشرين، حيث كانت المؤسسات تحاول تعظيم أرباحها بكافة الوسائل ولكن مع النقد المستمر لمفهوم الأرباح ظهرت دوافع أخرى لأن تتبنى دورا أكبر تجاه البيئة التي تعمل فيها، وبالرغم من صعوبة تحديد دقيق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية إلا أن هناك عدة اجتهادات هادفة إلى تعريفها أهمها ما يلي:

عرفها البنك الدولي على أنها التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيها والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في آنٍ واحد، (Michel & Quairel-Lanoizelée, 2007, p. 23).

عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة على أنها التزام مستمر من قبل المؤسسات على التصرف بشكل أخلاقي والمساهمة في التنمية الاقتصادية مع ضرورة تحسين نوعية الحياة للقوى العاملة والمجتمع المحلي قصد تحقيق تنمية مستدامة (New Zealand business council for sustainable devel, 2010, p. 6).

عرفها الاتحاد الأوروبي على أنها مفهوم تقوم المؤسسات بمقتضاه بتضمين اعتبارات بيئية واجتماعية في أعمالها، وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي، ويركز الاتحاد الأوروبي على فكرة أن المسؤولية الاجتماعية هي مفهوم تطوعي لا يستلزم سن القوانين أو وضع قواعد محددة تلتزم بها المؤسسات للقيام بمسؤولياتها اتجاه المجتمع (الأسرج، 2010، صفحة 3).

كما عرفت المنظمة العالمية للمعايير بأنها: تحمل المسؤولية الناجمة عن أثر النشاطات التي تقوم بها المؤسسة على المجتمع والمحيط لتصبح نشاطاتها منسجمة مع منافع المجتمع والتنمية المستدامة.

وأكدت الغرفة التجارية العالمية على أن المسؤولية الاجتماعية هي جميع المحاولات التي تساهم في تطوع المؤسسات لتحقيق تنمية ذات اعتبارات أخلاقية واجتماعية، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من المؤسسات دون وجود إجراءات ملزمة قانونياً، فهي تتحقق بالإقناع والتعليم (الأسرج، 2010، صفحة 3).

في حين يعرفها بعض المهتمين والمتخصصين أمثال Grond على أنها الانتقال من ذلك المفهوم الفلسفي إلى مفهوم أدق يشمل جل العوامل التي يمكنها تحقيق التنمية المستدامة دوم التضحية بالأداء الاقتصادي للشركة (Grond, 2003, p. 5).

كما عرفت من طرف Christine على أنها الطرق التي بواسطتها تسعى المؤسسة إلى التواصل مع المجتمع الذي تعمل فيه ومواءمة قيمها وسلوكها مع تلك الجهات المعنية من أصحاب المصالح والتي تشمل الموظفين والعملاء والموردين والحكومة والبيئة والمجتمع ككل (Mallin, 2009, p. 1).

عرفها David على أنها النشاطات التي من خلالها يمكن للمؤسسات دمج نشاطاتها الاجتماعية والبيئية في عملياتها التجارية وتفاعلها بذلك مع أصحاب المصلحة على أساس طوعي (crowther & Aras, 2008, p. 11).

عرفها فيليب Philip Kotler و Nancy Lee بأنها التزام بتحسين رفاهية المجتمع من خلال ممارسات أعمال اختيارية تقديرية ومساهمات بالموارد المؤسسية (كوتلر و لي، 2011، صفحة 9).

بناء على ما سبق ونظراً لتعدد التعريفات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية يتضح لنا أن هذه المفاهيم قد تباينت في محتواها، ومضامينها والجوانب التي تم التركيز عليها، وإن اشتركت في هدف أو أكثر، وعليه يمكن إعطاء تعريف شامل لها، باعتبارها "مجموعة القرارات والأفعال التي تتخذها المؤسسة للوصول إلى الأهداف المرغوبة والقيم السائدة في المجتمع والتي تمثل في نهاية الأمر جزءاً من المنافع الاقتصادية المباشرة لإدارة الشركة والساعية إلى تحقيقها كجزء من إستراتيجيتها.

ب. أهمية المسؤولية الاجتماعية

يوجز الكثيرون أهمية المسؤولية الاجتماعية في النقاط التالية (الغالي و إدريس، 2007، صفحة 526):

- زيادة التكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع وإيجاد شعور بالانتماء من قبل الأفراد والفئات المختلفة.
- تحقيق الاستقرار الاجتماعي نتيجة توفر مستوى من العدالة الاجتماعية.
- تحسين نوعية الحياة في المجتمع.

- تحسين التنمية السياسية انطلاقاً من زيادة مستوى التثقيف بالوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والمؤسسات.
 - تساهم في تعزيز صورة المؤسسة بالمجتمع، وبالتالي مردودات إيجابية لها وللعاملين فيها.
 - كما يمكن ذكر المزيد من العناصر التي تمثل أهمية وهي ما يبنى عليه مشجعو المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسة حجتهم وهي (عبود، 2006، صفحة 214):
 - توقعات الجمهور: الاهتمامات الاجتماعية للمؤسسة تدعم الأهداف الاقتصادية.
 - الأرباح طويلة الأمد: إن الأعمال المسؤولة اجتماعياً تميل لأن تكون أكثر ضماناً لتحقيق الأرباح طويلة الأمد، وهذه نتيجة لطبيعة العلاقة الجيدة مع المجتمع وتحسن صورة المؤسسة لدى الجمهور.
 - الالتزام الأخلاقي: مراعاة ما هو الصواب من الخطأ في كل نشاطاتها.
 - الصورة الذهنية للجمهور: إضافة هدف إرضاء الجمهور لكسب ثقة وولاء أكبر فئة من المجتمع.
 - البيئة الأفضل: التزامها بحل المشكلات الاجتماعية الصعبة من أجل توفير حياة أفضل ومستويات استقرار أفضل للمجتمع.
 - عدم تشجيع صدور لوائح حكومية: والتي من شأنها أن تكلف المؤسسة والتزامها بالمسؤولية يجنبها هذه التكاليف.
 - الموازنة بين المسؤولية والقوة: متابعة الأعمال بالمسؤولية الاجتماعية أي إعطاء الصورة الحسنة عن أعمال المؤسسة.
 - امتلاك الموارد: إن الأعمال تمكن من امتلاك الموارد المالية والمادية التي تقدم الدعم الاجتماعي والمشروعات الحسنة للمجتمع.
 - تفوق الوقاية على العلاج: من خلال دورها في حل المشكلات في وقتها قبل أن تتفاقم وتصبح مكلفة أو صعبة الحل.
- ج. أبعاد المسؤولية الاجتماعية

إن المتتبع لبيئة عمل المؤسسات يجدها دائماً في تطور مستمر مما حتم على المجتمع زيادة في الطلب الاجتماعي على هذه المؤسسات، على اعتبار أن هذه الموارد التي تستخدمها المؤسسات تتميز بالندرة النسبية وأن نشاط بعض المؤسسات يعد غير محافظ على البيئة، ولو راجعنا الأدبيات التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمؤسسات لوجدنا أن هناك أبعاداً للمسؤولية الاجتماعية والمتمثلة فيما يلي (عبد الرزاق و شنيبي ، 2011، صفحة 10):

■ البعد الاقتصادي Economic Dimension:

يستند هذا البعد إلى مبادئ المنافسة والتطور التكنولوجي حيث يشتمل على مجموعة من عناصر المسؤولية التي يجب أن تأخذ في إطار احترام قواعد المنافسة العادلة والحرّة والاستفادة التامة من التطور التكنولوجي وبما لا يلحق ضرراً بالمجتمع والبيئة.

■ البعد الاجتماعي Dimension Social:

لابد للمؤسسة أن تساهم في تحقيق رفاهية المجتمع الذي تعمل فيه وتحسين ورعاية شؤون العاملين فيها بما ينعكس إيجابيا على زيادة إنتاجيتهم وتنمية قدراتهم الفنية وتوفير الأمن المهني والوظيفي والرعاية الصحية والمجتمعية لهم (الحموري، 2017).

■ البعد القانوني Legal Dimension:

يرتكز هذا البعد على حماية البيئة، والسلامة المهنية والعدالة، وقوانين حماية المستهلك في شكل قوانين يفترض على المؤسسات احترامها بالشكل الذي يسمح بارتقاء المجتمع.

■ البعد الأخلاقي Ethical Dimension:

يستند هذا المبدأ في تحليله إلى المبادئ الأخلاقية التي تكلفها الأعراف والقيم الاجتماعية من خلال ضرورة حماية البيئة والجوانب الأخلاقية في استهلاك والقضاء على البطالة من خلال فتح مجال للتوظيف وتكافؤ الفرص، واحترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

■ البعد الخيري Philanthropic Dimension:

يرتبط هذا البعد بدرجة كبيرة بنوعية الحياة من خلال ضرورة الارتقاء بهذه الأخيرة، وما يتفرع من ذلك من عناصر ترتبط بالذوق العام والنقل وغيرها.

2.2 الاستثمار المسؤول اجتماعياً

أ. مفهوم الاستثمار المسؤول اجتماعياً

عرف الاستثمار المسؤول اجتماعياً عدة تعريفات أهمها:

الاستثمار المسؤول اجتماعياً هو توظيف الأموال في مقاولات مؤسسات توازي بين الربح واحترام مجموعة من المعايير غير مالية مثل (social invest, 2020):

✓ سياسية تدبير الموارد البشرية؛

✓ المحافظة على الموارد الطبيعية المساهمة في برامج تنمية إنسانية وإحسانية؛

✓ سياسة مقاولاتية موجهة نحو التنمية المحلية.

وهو نهج استثمار أو إستراتيجية تأخذ بعين الاعتبار بعض الأهداف الاجتماعية إضافة للأهداف الربحية. وقد تشمل هذه الأهداف على قضايا اجتماعية، أو بيئية، أو أخلاقية، أو غيرها يسعى المستثمر لتعزيزها والحفاظ عليها".

وحسب منتدي الاستثمار الاجتماعي فإن الاستثمار المسؤول اجتماعياً هو: "عملية استثمار التي تعتبر النتائج الاجتماعية والبيئية للاستثمارات، إيجابية كانت أم سلبية، ضمن التحليل المالي الصارم والدقيق" (براق و قمان، 2011، صفحة 168).

ب. الأنشطة الرئيسية المتعلقة بالاستثمار المسؤول اجتماعيا

للاستثمار المسؤول اجتماعيا أربعة أنشطة رئيسية تتمثل فيما يلي (مجموعة عمل شبكة) (سيب) للأداء الاجتماعي،، 2008،
الصفحات 38-42):

✓ **مراقبة المحافظ:** يتم استخدام المعايير البيئية أو الاجتماعية التي تتضمن أو تستثني أذن من محفظة الاستثمار، وهي الممارسة الأكثر تعقيدا وانتشارا في الاستثمار المسؤول اجتماعيا. المراقبة الاجتماعية يمكن أن تكون سلبية أو إيجابية والمراقبة الشائعة تتضمن البيئة مثل الانبعاثات والمواد السامة وإعادة التدوير، حقوق الإنسان مثل معاملة الأقليات، حقوق العمال مثل ظروف العمل والمرتبات والمنافع وهناك فئتين مستقلتين من صناديق المراقبة تتمثل في الصناديق المشتركة والحسابات المنفصلة المراقبة اجتماعيا كصندوق التأمينات .

✓ **التعامل مع حملة الأسهم:** يقصد بها استعمال صوت وتصويت حملة الأسهم للتأثير في سلوك المؤسسة، الأمثلة تتضمن الحوار مع المؤسسات حول القضايا الاجتماعية وتطبيق قرارات اجتماعات حملة الأسهم والمشاركة في المبادرات التي تشجع على سلوك اجتماعي أفضل فأفعال حملة الأسهم تأخذ إحدى الصورتين:

- الحوار والذي يهدف إلى الدخول في نقاشات مع الإدارة حول القضايا البيئية أو الاجتماعية .
- الوصول لقرار في اجتماع حملة الأسهم وتحديد قضية التصويت عليها من قبل المساهمين وذلك بعد عدم كفاية الحوار المبدئي.

✓ **الاستثمار في المجتمع:** هو استخدام التمويل لدعم المجتمعات والأفراد والأنشطة الاقتصادية حيث يمكن المؤسسات المحلية من توفير الخدمات المالية للأفراد محدودي الدخل وتوفير رأس المال للأنشطة الاقتصادية الصغيرة وتوفير الخدمات المجتمعية، ويهدف هذا الاستثمار لبناء علاقات بين الأفراد والمؤسسات التي لا تهدف للربح والأنشطة الاقتصادية الصغيرة والمؤسسات والأسواق المالية التقليدية.

✓ **الاستثمارات الهادفة اقتصاديا:** هي استثمارات توفر معدلات عائد تنافسية معدلة للمخاطر تهدف لدعم التنمية الاقتصادية طويلة الأجل للمجتمعات والقطاعات الاقتصادية المستهدفة كخلق الوظائف المستدامة، تنمية الاقتصاد.... الخ.

3. الإطار العملي للدراسة

بعد التعرض للمفاهيم النظرية للدراسة والمتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والاستثمار المسؤول اجتماعيا، سيتم في هذا الجانب من الدراسة إسقاط هذه المفاهيم النظرية في القطاع المصرفي ممثلا في مجموعة البركة والتي تعتبر من مجموعة من المصارف الإسلامية في بلدان مختلفة.

سيتم في هذه المرحلة من الدراسة استقراء التقارير السنوية والتقارير الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية في محاولة لتتبع المسؤولية الاجتماعية فيها ومن ثم استعراض جل الاستثمارات الاجتماعية.

1.3 نظرة عامة حول مجموعة البركة:

مجموعة البركة المصرفية مرخص كمصرف جملة إسلامي من مصرف البحرين المركزي، ومدرجة في بورصتي البحرين وناسداك دبي. وتعتبر البركة من رواد العمل المصرفي الإسلامي على مستوى العالم حيث تقدم خدماتها المصرفية إلى حوالي مليار شخص في الدول التي تعمل فيها.

منحت كل من الوكالة الإسلامية الدولية للتصنيف وشركة Dagong العالمية للتصنيف الائتماني المحدودة تصنيف ائتماني مشترك للمجموعة من الدرجة الاستثمارية BBB+ (الطويل المدى) / A3 (القصر المدى) على مستوى التصنيف الدولي ودرجة A+ (bh) (الطويل المدى) / A2 (bh) (القصر المدى) على مستوى التصنيف الوطني. كما منحت مؤسسة ستاندر أند بورز العالمية المجموعة تصنيف ائتماني بدرجة BB+ (على المدى الطويل) و B (على المدى القصير).

تقدم بنوك البركة منتجاتها وخدماتها المصرفية والمالية وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء في مجالات مصرفية التجزئة، والتجارة، والاستثمار بالإضافة إلى خدمات الخزينة، هذا ويبلغ رأس المال المصرح به للمجموعة 1.5 مليار دولار أمريكي، كما يبلغ مجموع الحقوق نحو 2.1 مليار دولار أمريكي.

وللمجموعة انتشار جغرافي واسع ممثلاً في وحدات مصرفية تابعة ومكاتب تمثيل في خمسة عشر دولة، حيث تدير أكثر من 650 فرع في كل من: تركيا، الأردن، مصر، الجزائر، تونس، السودان، البحرين، باكستان، جنوب إفريقيا، لبنان، سورية، العراق والمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى مكاتب تمثيل في كل من إندونيسيا و ليبيا (albaraka, 2022).

2.3 مجالات المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة:

بعد الإطلاع على التقارير السنوية والتقارير الاجتماعية المنفصلة والتي تصدرها لجنة المسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية، اتضح بأن هنالك العديد من مجالات المسؤولية الاجتماعية والتي يمكن إيضاحها في ما يلي:

الجدول رقم 01: تكاليف المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية لسنة 2015

النسبة %	أبعاد المسؤولية الاجتماعية . آلاف دولار أمريكي	البلد
5.35	4564	الجزائر
2.45	2095	البحرين
1.34	1142	مصر
0.01	16	سورية
6.9	5904	لبنان
0.29	249	باكستان
21.82	18593	تونس
53.66	45711	الأردن
3.27	2791	السودان

3.58	3056	تركيا
1.24	1063	جنوب إفريقيا
100%	85184	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير المسؤولية الاجتماعية لسنة 2015.

يتضح من الجدول أعلاه أن سنة 2015 كانت متفاوتة المساهمة في تنمية المجتمع بين دول مجموعة البركة المصرفية، إذ استحوذت الأردن على أكثر من نصف هذه المساهمات بما يقارب 53.66% من مجموع المساهمات في حين كان لتونس النصيب الموالى ب 21.82%، في حين كانت مساهمات بقية الدول بين 1% و 6%.

وكنوع من التفصيل حول أبعاد المسؤولية الاجتماعية الممولة من طرف بلدان المجموعة يمكن توضيح ذلك في ما يلي:

✓ اهتمت المجموعة في البحرين بتنمية المجتمع بنسبة 83%، في حين كان نصيب التعليم 11% وبرامج الشباب والرياضة ب 3% وبرامج ذوي الاحتياجات الخاصة ب 3%.

✓ أما في السودان فنفس الشأن إذ مثل الاهتمام بالمجتمع نسبة 77%، أما التعليم في حدود 21%، في حين كان نصيب الثقافة والفنون والأدب 3%.

✓ في سورية اختلف الأمر قليلا إذ ظهر هنالك اهتمام طفيف بالبيئة والاستدامة ممثلا ب 2%، أما العمل الأدبي والفني ب 7%، وتنمية المجتمع ب 30%، أما النصيب الأكبر فكان للتعليم بنسبة 61%.

✓ تركيا هي الأخرى كان نصيب التعليم فيها معتبرا ممثلا ب 80%، في حين ما بقي لنشاطات أخرى.

✓ بالنسبة للبنان احتل الجانب الاجتماعي نسبة 64% من إجمالي المساهمات، البيئة والاستدامة ما نسبته 5%، وذوي الاحتياجات الخاصة ما يعادل 6%.

✓ اهتمت المجموعة في البحرين بتنمية المجتمع بنسبة 83%، تلتها المساهمة لذوي الاحتياجات الخاصة والبيئة والاستدامة بنسب متفاوتة.

✓ في الجزائر احتل التعليم الشطر الأكبر من المساهمات الاجتماعية بنسبة 80%، وما بقي لتنمية المجتمع.

✓ أما باكستان فكانت ما نسبته 75% لتنمية المجتمع، في حين 25% عادت للتعليم.

✓ في تونس وبخلاف كل الدول احتلت النشاطات الثقافية والفنية الصدارة بما يعادل 80% من المساهمات الاجتماعية، وما بقي قسم على النشاطات الرياضية والتعليمية وتنمية المجتمع.

✓ أما في جنوب إفريقيا فقد ساهمت المجموعة في تنمية المجتمع بنسبة 47%، والتعليم بنسبة 40% في حين ما نسبته 13% عاد لذوي الاحتياجات الخاصة.

من خلال هذا العرض الموجز لأهم المساهمات الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية عبر مختلف فروعها في العالم يتضح أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية قد اختلفت في تركيبها تبعا لاختلاف بيئة وطبيعة العمل في هذه الدول وعلى العموم الأبعاد التي اعطيت اهتماما كبيرا كانت كالتالي:

- تنمية المجتمع
- التعليم
- البيئة والاستدامة
- الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة
- النشاطات الرياضية
- النشاطات الفنية والثقافية

3.3 الاستثمار الاجتماعي في مجموعة البركة

الجدول رقم 02: تكاليف الاستثمار الاجتماعي في مجموعة البركة المصرفية لسنة 2015

البلد	الاستثمار الاجتماعي لسنة 2015 . ألف دولار أمريكي
الجزائر	35
البحرين	156
مصر	274,558
سورية	107,013
لبنان	27,358
باكستان	476,218
تونس	15
الأردن	991,998
السودان	9,244
جنوب إفريقيا	137,308
المجموع	2,023,903

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير المسؤولية الاجتماعية لسنة 2015.

يوضح الجدول أعلاه حجم الاستثمار الاجتماعي بآلاف الدولارات في مجموعة البركة موزعا على الدول التي تنشط فيها، ويمكن القول أن هنالك تباينا في حجم الاستثمار الاجتماعي باختلاف طبيعة كل بلد ونوع النشاطات التي يمكن للمصرف أن يشارك في تنميتها وقد اهتمت المجموعة بهذا الجانب تحت مسمى المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، وهي ثاني قطاع فرعي يندرج ضمن برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، وتنقسم إلى القطاعات التالية لضمان التعرف على نوع التمويل الموجه لهذه المشاريع (مجموعة البركة المصرفية، 2015، صفحة 42):

■ التوزيع حسب طرق التمويل

يشمل أطر التمويل كلاً من المضاربة، والمشاركة، والمراجحة، والسلام، والإجارة، والمقاولات. حيث بلغ إجمالي التمويل نحو 998,541 ألف دولار أمريكي.

■ التوزيع حسب القطاعات الاقتصادية

تشتمل القطاعات الاقتصادية التي أولتها مجموعة البركة قدرًا عاليًا من التركيز على كلا من مجال الزراعة والبستنة، والقطاع الصناعي والتصنيع، والخدمات، والإنشاءات والعقارات، والقطاع التجاري، والسياحة، والنقل، والحرف والصناعات التقليدية، إلى جانب غيرها من القطاعات الأخرى. وبلغ إجمالي إسهام مجموعة البركة نحو تلك المشاريع 998,541 ألف دولار أمريكي.

■ الصناعات المحلية

ترتكز إستراتيجية برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية على الاهتمام بتطوير ودعم الصناعات المحلية. تنقسم الصناعات المحلية إلى نفس الفئات المذكورة أعلاه

■ الصناعات الأخرى:

دعمت مجموعة البركة القطاعات الصناعية الأخرى لاسيما الصناعات شبه الثقيلة، والزراعة، والصادرات، والواردات.

4.3. إستراتيجية (رؤية) مجموعة البركة إتجاه المسؤولية الاجتماعية 2016 . 2021

قررت المجموعة في عام 2015 نقل برنامج التمويلات الاجتماعية والمستدامة إلى مرحلة جديدة، ولذلك وضعت المجموعة أولويات وأهداف محددة للسنوات الخمس القادمة وعليه، فإنه وبحلول العام 2020 هدفت إلى التأثير على المجتمعات التي تعمل فيها من خلال مشاريع الدعم الاجتماعي كما هي موضحة في التالي:

الجدول رقم 03: مجالات الاستثمار الاجتماعي المستهدفة والمحقة خلال 2021 مقارنة بسنة 2020.

الاهداف المحققة خلال 2021 مقارنة بسنة 2020				الاهداف المسطرة (2016 - 2020) - الوحدة مليون دولار	مجالات الاستثمار الاجتماعي
2021		2020			
النسبة المئوية %	الوحدة مليون دولار	النسبة المئوية %	الوحدة مليون دولار		
76%	27.071	100%	38.2	191	المشاريع التعليمية
152%	131.69	100%	86.8	434	المشاريع الصحية
53%	203.56	100%	388.01	748	مشاريع الطاقة المستدامة
66%	6722	100%	10207 منصب عمل	51000 منصب عمل	الوظائف وفرص العمل

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقرير السنوي للمجموعة البركة لسنة 2021.

من خلال الجدول السابق يظهر لنا ما يلي:

عملت المجموعة على تقديم تمويلات ودعم في شكل استثمارات اجتماعية اجمالية خلال السنوات الخمسة القادمة قدرت ب: 1373 مليون دولار موزعة في المجالات التالية (مجموعة البركة المصرفية، التقرير السنوي، 2021):

- ✓ توفير 51,000 فرصة عمل في الدول التي تعمل فيها نتيجة لتمويل أعمال العملاء الجدد والحاليين.
- ✓ تقديم التمويل والدعم بمبلغ يزيد عن 191 مليون دولار أمريكي للمشاريع التعليمية.
- ✓ تقديم التمويل والدعم بمبلغ يزيد عن 434 مليون دولار أمريكي للمشاريع الصحية.
- ✓ تمويل ودعم بمبلغ 748 مليون دولار لمشاريع الطاقة المستدامة، ويتم ربط أهداف البركة بصورة مباشرة بالأهداف العالمية للتنمية المستدامة للأمم المتحدة. وبصورة خاصة، تركز أهدافها على الأهداف العالمية التالية:

الهدف 1 - القضاء على الفقر - الهدف 2 - الصحة الجيدة والرفاه - الهدف 3 - التعليم الجيد - الهدف 4 - المساواة بين الجنسين - الهدف 5 - الطاقة النظيفة وبأسعار معقولة - الهدف 7 - العمل اللائق ونمو الاقتصاد - الهدف 8 - الابتكار الصناعي والبنية التحتية والهياكل الأساسية .

وكما أسلفنا سابقا تعهدت المجموعة بالمساهمة بمبلغ 1,373 مليون دولار أمريكي على مدى السنوات الخمس القادمة لتحقيق أهداف البركة 2016-2020 ، وهي تخطط لتنفيذ ذلك عن طريق خلق الوظائف، والتمويل والتبرع للمؤسسات الصحية، والتمويل والتبرع للمؤسسات التعليمية و التمويل للطاقة المستدامة.

وخلال عام 2021 ، أجرت المجموعة تقييماً شاملاً للأثر الناجم عن التقدم المحرز عام 2020 فيما يتعلق بأهداف 2016 - 2020 .

وقد استطاعت المجموعة في عام 2020 تحقيق ما يلي:

- ✓ ساعدت على خلق 6,722 وظيفة لعام 2020 بنسبة 66 ٪ من الهدف الموضوع لعام 2020 المتمثل في خلق 10,207 فرصة عمل.
- ✓ قدمت 27,071,000 دولار أمريكي في صيغة تمويلات ودعم للمشاريع التعليمية، وهو ما يمثل 76 ٪ من الهدف الموضوع لعام 2020 و البالغ قدره 38,200,000 دولار أمريكي.
- ✓ قدمت 131,694,000 دولار أمريكي في صيغة تمويلات ودعم للمشاريع الصحية، وهو ما يمثل 152 ٪ من الهدف الموضوع لعام 2020 و البالغ قدره 86,800,000 دولار أمريكي.
- ✓ قدمت 203,561,000 دولار أمريكي في صيغة تمويلات لمشاريع الطاقة المستدامة، وهو ما يمثل 53 ٪ من الهدف الموضوع لعام 2020 و البالغ قدره 388,017,000 دولار أمريكي.

ومن خلال إجراءات الموافقة على التمويلات الاجتماعية و المستدامة لقد قامت المجموعة بتطوير آلية داخلية لضمان ان يظل نموذج أعمالها برّمتة مسؤولاً اجتماعياً و مستداماً، حيث قامت بإضافة إجراءات جديدة لعملية الموافقة على التمويل لديها.

ونتيجة لذلك فإن المجموعة لن نقوم بتشجيع عملائها الحاليين على تبني أولويات التمويلات الاجتماعية والمستدامة للمجموعة فحسب، ولكنها ستعطي أيضا أفضلية للعمل مع العملاء الجدد الذين يلتزمون على الدوام بإضافة المزيد من القيمة إلى المجتمعات التي يعملون فيها.

4. خاتمة:

يعد الاستثمار المسؤول اجتماعيا آلية تعمل على تنمية المؤسسات المالية وذلك عن طريق المخصصات المالية التي تشجع المسؤولية الاجتماعية من خلال توافد المستثمرين على المنتجات المالية التي توافق بين المسؤولية الاجتماعية والبيئية للاستثمار.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي:

✓ تولي مجموعة البركة المصرفية اهتماما معتبرا لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وتضمن كل نشاطاتها عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير السنوية مدمجة مع التقارير المالية، وكذا في التقارير الاجتماعية المنفصلة.

✓ تهتم مجموعة البركة المصرفية ببعض أبعاد المسؤولية الاجتماعية وتولي لها أهمية بالغة كتنمية المجتمع والتعليم والرياضة والفنون والبيئة والتنمية المستدامة، في حين لم تظهر تقارير المسؤولية الاجتماعية أهمية المورد البشري والعملاء كأحد أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

✓ خصصت مجموعة البركة المصرفية في إطار مسؤوليتها الاجتماعية بندا للاستثمارات الاجتماعية والتي من شأنها تمويل المشاريع المسؤولة اجتماعيا في شتى القطاعات لاسيما الزراعة والصناعة.

✓ إن إدراج المشاريع الاستثمارية المسؤولة اجتماعيا ضمن أولويات المسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية يعني أن اهتمامها بهذا الجانب من الاستثمار مستمد أساسا من تطبيقها لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.

يمكن عرض بعض الاقتراحات والتي من شأنها تدعيم الدراسة في النقاط التالية:

✓ على مجموعة البركة المصرفية معالجة الاختلاف في هيكل المساهمة في المسؤولية الاجتماعية بين الدول خاصة تلك التي كانت المساهمة فيها قليلة جدا.

✓ إعطاء نوع من الأهمية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية والتي لم تظهر في التقارير الاجتماعية كالاهتمام بالعملاء والموارد البشرية.

✓ توضيح العوائد الاجتماعية للمشاريع المسؤولة اجتماعيا لم يظهر في التقارير الاجتماعية يعبر عن نقص الجوانب المحاسبية لهذا النوع من الأنشطة.

5. قائمة المراجع:

- Mallin, C. A. (2009). corporate social Responsibility : A case study Approach.UK: MGP Books Group.
- (2020, 05 23). Récupéré sur social invest: <https://www.social-invest.co.uk/>
- albaraka. (2022, 09 10). Récupéré sur <http://www.albaraka.com/ar/default.asp?action=category&id=16> le : 10/08/2016. 18.05
- crowther, D., & Aras, G. (2008). corporate social responsibility.UK: De Montfort University.
- Grond, P. J. (2003). la prise en compte du concept de responsabilité sociale. France: group de travail ORSE.
- Michel, C., & Quairel-Lanoizelée, F. (2007). la responsabilité d'entreprise.France: , éditions la découverte.
- New Zealand business council for sustainable devel. (2010). The social role of business.New Zealand,.
- الأسرج, حسين. (2010). المسؤولية الاجتماعية للشركات. مجلة جسر التنمية. 90, 1-25 ,
- الحموري, ص. س. (2017). المسؤولية الاجتماعية "المجتمعية" للمؤسسات بين النظرية والتطبيق. متندى إدارة عالم التطوع العربي <http://www.arabvolunteering.org/corner/avt27162.html> :
- الغالي, ط. م. & إدريس, و. ص. (2007). الإدارة الإستراتيجية منظور منهجي متكامل. الأردن: دار وائل للنشر.
- براق, م. & قمان, م. (2011). أهمية الاستثمار المسؤول اجتماعيا والصناديق الإسلامية في تفعيل وتنشيط الأسواق المالية للبلدان النامية. الأداء المتميز للمنظمات والحكومات. ورقة: جامعة ورقلة.
- عبد الرزاق, م. ل. & شنيبي, ح. (2011). أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لشركات. ، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات. (p. 10) ورقة: جامعة ورقلة.
- عبود, ن. (2006). نجم، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- كوتلر, ف. & لي, ن. (2011). المسؤولية الاجتماعية للشركات. مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- مجموعة البركة المصرفية. (2015). تقرير المسؤولية الاجتماعية..
- مجموعة عمل شبكة (سيب) للأداء الاجتماعي، Récupéré sur <http://www.seepnetwork.org> (2008, 03 29). خريطة الأداء الاجتماعي :
- مجموعة البركة المصرفية. (2021). التقرير السنوي.